الغرض اغرائي على زيادة الظلم وبث الشكوى والاختصاص في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل
فان قولنا ايها الرجل اصله تخصيص المنادى بطلب اقباله عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال
ونقل الى تخصيص مدلوله من بين امثاله بما نسب اليه وهو اما في معرض التفاخر نحو انا اكرم
الضيف ايها الرجل اى مختصا من بين الرجال باكرام الضيف او التواضع نحو انا المسكين
ايها الرجل اى مختص بالمسكنة او لمجرد بيان المقصود بذلك الضمير لا للتفاخر ولا للتواضع
نحو انا ادخل ايها الرجل ونحن نقرأ ايها القوم فكل هنا صورته صورة النداء وليس به نواز
لان ايا وما جعل وصفا له لم يرد به المخاطب بل هو عبارة عما دل عليه ضمير المتكلم
السابق ولا يجوز فيه اظهار حرف النداء لانه لم يبق فيه معنى النداء اصلا ذكره التصريح
باداة فقوله ايها الرجل فاى مضموم والرجل مرفوع كما في النداء لكن مجموعه في محل النصب
على الحال ولهذا قال المص اى مختصا من بين الرجال وقد يقوم مقام اى اسم منصوب في تفسيره للضيف
اما معرف باللام نحو نحن العرب اقرى الناس او مضاف نحو انا معاشر الانبياء وربما يكون
علما نحو بنا تميما يكشف الضباب قال ابن الحاجب المعرف لدين منقولا من النداء لان
المنادى لا يكون ذا لام ونحو ايها الرجل منقول قطعا والمضاف يحتمل الامرين النقل فيكون
منصوبا بيا مقدرة وكونه مثل المعرف فيكون منصوبا بتقدير اعني او اخص قال الامام
المرزوقي في قوله انا بنى نهشل لا ندعى لاب الفرق بين ان ينصب بنى نهشل على الاختصاص
وبين ان يرفع على الخبرية هو انه لو جعله خبرا لكان قصد الى تعريف نفسه عند المخاطب التجريد
وكان فعله لذلك لا يخلو عن خمول فيهم وجهل من المخاطب بشانهم واذا نصب امن من ذلك
فقال مفتخرا انا اذكر من لا يخفى شانه لا يفعل كذا وكذا ومما يستعمل فيه النداء الاستغاثة صيغة
نحو يا لله من الم الفراق ومنها التعجب نحو يا للما وياللدواهي كانه لغرابته يدعو ويستحضر
ليتعجب منه ومنها التدله والتحير كما في نداء الاطلال والمنازل والمطايا ونحو ذلك كقوله
ايا منازل سلمى اين سلماك وكقوله يا ناق جدى فقد افنت اناتك بي صبرى وعمرى واحلاسي
وانساعى ومنها التوجع والتحسر كقوله فيا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر
والبحر مترعا وكقوله يا عين بكى عند كل صباح ومنها الندبة كقوله يا محمداه كانك

ونقول تعال فانا مشتاق اليك وامثال هذه المعاني كثيرة في الكلام فتامل واستخرج ما يناسب
المقام ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل بلفظ الماضي على انه من الامور الحاصلة التى حقها
ان يخبر عنها بافعال ماضية كقولك وفقك الله للتقوى او لاظهار الحرص في وقوعه كما مر
في بحث الشرط من ان الطالب اذا عظمت رغبته في شيء يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا
فيورده بلفظ الماضي كقولك رزقني الله تعالى لقاءك والدعاء بصيغة الماضي من البليغ البليغ
نحو رحمه الله يحتملهما اى التفاؤل واظهار الحرص في وقوعه واما غير البليغ فهو ذاهل عن
هذه الاعتبارات او الاحتراز عن صورة الامر كقول العبد للمولى ينظر المولى الى ساعة دون
ان يقول انظر لانه في صورة الامر وان كان دعاء او شفاعة في الحقيقة او لحمل المخاطب
على المطلوب بان يكون المخاطب ممن لا يحب ان يكذب الطالب اى ينسب الى الكذب
كقولك لصاحبك الذى لا يحب تكذيبك تاتيني غدا مقام ائتني تحمله بالطف وجه على
الاتيان لانه ان لم ياتك غدا صرت كاذبا من حيث الظاهر لكون كلامك صورة الخبر
فالخبر في هذه الصور مجاز لاستعماله في غير ما وضع له ويحتمل ان يجعل كناية في بعضها
ومن الاعتبارات المناسبة لايقاع الخبر موقع الانشاء القصد الى المبالغة في الطلب
حتى كان المخاطب سارع في الامتثال ومنها القصد الى استعجال المخاطب في تحصيل المط و
منها التنبيه على كون المط قريب الوقوع في نفسه او لقوة الاسباب المتاخذة وقوعه
ونحو ذلك من الاعتبارات تنبيه الانشاء كالخبر في كثير مما ذكر من الابواب
الخمسة السابقة يعني احوال الاسناد واحوال المسند اليه والمسند ومتعلقات
الفعل والقصر فليعتبر ذلك الكثير الذى تشارك فيه الانشاء الخبر الناظر المتامل
في الاعتبارات ولطايف العبارات فان الاسناد الانشائي ايضا اما مؤكد او مجرد
عن التاكيد وكذا المسند اليه اما مذكور او محذوف مقدم او مؤخر معرف او منكر الى
غير ذلك وكذا المسند اسم او فعل مطلق او مقيد بمفعول او بشرط او غيره والمتعلقات اما
متقدمة او متاخرة مذكورة او محذوفة واسناده وتعلقه ايضا اما بقصر او بغير قصر و
الاعتبارات المناسبة في ذلك مثل ما مر في الخبر ولا يخفى اعتباره بعد الاحاطة بما سبق والله الموفق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)